

الإرهاب والإخوان والمملكة



بقلم /
عبد محمد الجندي*

مواقف مصر والسعودية تجاه «الإخوان» سيكون لها تأثير على معظم الدول العربية في تفعيل مكافحة الإرهاب

إدعاء «الإصلاح» بأنه ليس إخوانياً أمر يثير الشفقة ولن ينطلي على المملكة

في المملكة، والإخوان المسلمون استفادوا كثيراً من دعم المملكة العربية السعودية واستفادوا أيضاً أكثر من غيرهم من عهد حكم الرئيس صالح.. لكنهم لم يحترموا طبيعة تلك العلاقة بقدر ما أقدموا عليه من أعمال عدائية إرهابية، فقد كان دورهم في عملية القتل معروفة في أمانة العاصمة وجميع المحافظات بداية من دفع المتظاهرين إلى اقتحام المنشآت العامة ومروراً بقتل العسكريين ونهب الأسلحة الثقيلة والمتوسطة والخفيفة من المعسكرات في أرحب ونهم والجوف، وتعز وفي غيرها من المحافظات، حيث أغرقوا المدن بالمليشيات القبلية والحزبية وشاركوا بفاعلية في اقتحام ونهب عدد من الوزارات والهيئات الحكومية واللجنة الدائمة وأقسام الشرطة وناسئة مجلس الوزراء، ومازالت أعمالهم ماثلة للعيان حتى الآن، وأخيراً ما قاموا به من عمل إرهابي في مسجد دار الرئاسة أثناء الصلاة في أول جمعة من رجب الشهر الحرام، ذلك العمل الإرهابي الجبان الذي استهدف رئيس الجمهورية وكبار رجال الدولة وما نتج عنه من سقوط العديد من الشهداء، المدنيين والعسكريين وفي مقدمتهم الأستاذ الكبير عبدالعزيز عبدالغني رئيس مجلس الشورى وعدد من الضباط والجنود وما أحدثه ذلك

السيسي وزير الدفاع القائد الأعلى للقوات المسلحة بمباركة ودعم الدول الخليجية ممثلة في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت الذين يعتبرون الشعب المصري وقواته المسلحة بمثابة ما هم بحاجة اليه من العمق الاستراتيجي العربي السني في مواجهتهم مع الجمهورية الإيرانية الإسلامية ذات النوايا الامبراطورية المحكومة بولاية الفقيه وما يمثله من مرجعية شيعية.

الإخوان المسلمون الذين سقطت سلطتهم في مصر وفي تونس وفي ليبيا سرعان ما تحولوا إلى الأعمال الفوضوية التي كشفت ما كانوا يخفونه في مصر الكنانة من نوايا إرهابية سبق ممارستها في سوريا واليمن وليبيا على نطاق غير مباشر من العلنية، مستترين خلف ما حصلوا عليه من دعم الدول الرأسمالية المسترزة خلف الديمقراطية.

حقاً لقد كانت مصر هي السبابة إلى إدراج الإخوان المسلمين في قائمة الجماعات الإرهابية المستندة إلى ما تحصل عليه من الدعم القطري التركي.. ثم تلتها بالأمس المملكة العربية السعودية التي أدرجت الإخوان المسلمين ضمن الحركات الإسلامية الإرهابية من ضمن تدابير عملية

كثيرة اتخذت من باب الوقاية خير من العلاج.

وكما هو معلوم أن القاهرة والرياض في مقدمة العواصم القيادية للأمم العربية سيكون لهما تأثير على معظم الدول العربية في تفعيل اتفاقية مكافحة الإرهاب.. ومعنى ذلك أن الإخوان المسلمين بحاجة إلى مراجعة مواقفهم وأساليبهم على نحو يباعد عن هذا النوع من الشبهات القاتلة لحاضرهم ومستقبلهم في آن معاً، لأن الإرهاب تهمة مخيفة وقابلة للتوسع والانتشار من بلاد إلى بلاد ومن أمة إلى أمة ومن قارة إلى قارة، ما يستوجب إعادة التقييم لماضيهم من أجل إنقاذ ما لديهم من الحاضر والمستقبل لأن الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة من خلال الشريعة الانتخابية المعبرة

عن الإرادة الحرة للشعوب العربية والإسلامية لا تعني (الأخوة) للدولة بكل ما لديها من السلطات والمؤسسات المدنية والعسكرية لأن التداول السلمي محصور في نطاق المواقع السياسية ولا يمتد إلى جميع المواقع الفنية للوظيفة العامة المحكومة بقدرات وخبرات علمية مكتسبة وغير قابلة للابتزاز والمصادرة من قبل هذا الحزب الفانز أو ذلك التنظيم الحاصل على الأغلبية، ناهيك عما توجبه الشراكة الوطنية من احترام للأخريين ولما لديهم من الحقوق والحريات الخاصة والعامة.

اليمن عمق استراتيجي للمملكة العربية السعودية والعكس صحيح وما يحدث في اليمن سيؤثر إيجاباً وسلباً على ما يحدث

الاضطرابات والمخاوف الأمنية التي جعلت الشعوب تطالب برحيلهم المبكر من الحكم بذات الأسلوب الذي استخدموه لإسقاط الأنظمة السابقة.

الأمريكيون الذين عولوا على ما اطلقوا عليه بثورات الربيع العربي أنها سوف تقوم ببناء الدولة المدنية الحديثة والحكم الرشيد، فوجئوا أنهم راهنوا على جماعات اسلامية لا تعرف سوى تسخير الدين لخدمة السياسة والتعامل مع منافسيهم بالأساليب القمعية العنيفة وإقصانهم من أية مشاركة مؤكداً أنهم أقدر على تدمير ما تبقى من الدول ومن الأنظمة ومن الخدمات الأساسية والمكتسبات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية والأمنية للدولة منهم إلى القدرة على بناء الدولة المدنية الحديثة القائمة على الديمقراطية والحكم الرشيد، لكنهم اعتبروا هذه الممارسات عديمة القدرة والكفاءة العلمية والخبرة العملية سوف تحقق ما تنبأوا به من فوضى خلاقة مهما كانت مؤلمة إلا أنها سوف تقدم الحجة والدليل أن رجال الدين لا يصلحون أن يكونوا رجال الدولة لأن بناء الدولة يحتاج إلى علوم وفنون سياسية واقتصادية وخبرات عملية وعلمية وإرادات سياسية تختلف عما

لديهم من الخطابات والمواظع الدينية التي اعتادت عليها قياداتهم المشغولة بالتحريض على المسائل الجهادية والارشادية والتكفيرية المشغولة بما بين الرجل والمرأة من علاقات.. أقول ذلك وأقصد به أن الحركات الإسلامية التي قدمت نموذجاً فاشلاً لبناء الدولة وساهمت في تفكيك كل ما اكتسبته الشعوب والدول العربية من الروابط الوطنية والقومية، أسفرت عن تعدد الحركات التكفيرية والتدميرية وما ينتج عنهما من الصراعات والحروب الأهلية أظهرت أن الإخوان المسلمين لا يختلفون عن غيرهم من التنظيمات الجهادية والتكفيرية التي وعدوا بتعريتها وإصلاحها وإعادة تأهيلها إلى الأساليب السياسية والسلمية لأنهم مارسوا

الإرهاب بكل أشكاله وأنواعه في العديد من دول الربيع العربي وتجاوزوا ذلك إلى البلدان الخليجية الآمنة والمستقرة التي اعتقد خطأ أنها ستكون لقمة سائغة لتمويل ما لديهم من المشاريع الإسلامية ذات الأفاق الامبراطورية العربية والعثمانية السنية المناهضة للشيعية.

وفي ظل هذه الممارسات الجامدة المتطفلة على السياسة وعلى التنمية الاقتصادية والاجتماعية خرج الشعب العربي المصري في تظاهرات ملابينية غير مسبوقه يطالبون الإخوان المسلمين ونظامهم بالتخلي الطوعي والسلمي عن السلطة -بعد أن حولها إلى غنيمة لنهب الثروة- يقودهم الفريق عبدالفتاح

مستغلين ما حولهم من حالة الفراغ في وقت يدركون فيه خلو الساحات من الأحزاب والتنظيمات السياسية القادرة على المنافسة بالإضافة إلى ما حصلوا عليه من الدعم الدولي الهائل من الناحيتين السياسية والمادية والمعنوية عبر تركيا وقطر وعبر الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول الأوروبية، ومستفيدين من الحركة العنيفة المرتجلة وغير المنظمة لشباب الساحات وعدم قدرتهم على الدخول في منافسات انتخابية فاعلة بصورة أولصتهم فجأة من المعارضة إلى الحكم دون خبرة ودون دراية برنامجية تمكنهم من الإيفاء بوعودهم وبحسن التعامل مع ما لديهم من السلطة ومن الثروة بمسؤولية وطنية تستهدف إرضاء الهيئة الناخبة التي أولصتهم إلى ما وجدوا أنفسهم فيه من النعيم.

فراحوا منذ اللحظة الأولى لنجاحهم يديرون ظهورهم للجماهير ولحلفائهم في الثورة من الأحزاب والتنظيمات السياسية والحركات الشبابية ومنظمات المجتمع المدني وهم يعلمون أن ثورتهم لم تكن ثورات سلمية بقدر ما كانوا فيما يقتلون القتل ويتقدمون جنازته، فبدأوا للتو يطبقون ما لديهم من الاجندة المتمثلة في حركة الأخوة النشطة

والشاملة عبر طريق إحلال كوادهم الحزبية من كافة المستويات القيادية والقاعدية في جميع المؤسسات المدنية والعسكرية للدولة دون مراعاة لما تستوجب هذه الوظائف من المؤهلات العلمية والخبرات العملية، في وقت أخذوا فيه يفتحون المجال واسعاً وبلا قيود ولا حدود للمجاميع الجهادية والتكفيرية بمن فيهم أولئك المحكوم عليهم بتهمة إرهابية من الذين التزموا بإصلاحهم وإقناعهم بالتخلي عن قناعاتهم وثقافتهم الجهادية المتطرفة والمعادية للولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل وغيرهما من الدول الرأسمالية المستهدفة من الإرهاب.

واتخذوا منهم ما هم بحاجة اليه من المليشيات المسلحة بالإضافة إلى ما لديهم من الاجنحة العسكرية المدربة سواء قبل أو بعد نجاح الثورة، حدث ذلك في ليبيا وحدث في تونس وحدث في اليمن وحدث في مصر وفي سوريا وفي العراق وفي غيرها من البلدان العربية المرشحة لقيام الخلافة الإسلامية المحاكية لما لديهم من التطلعات والأحلام الامبراطورية.. أما على الصعيد الاقتصادي فقد أفرغت الخزائن العامة للدول بنفقاتهم ومصاريفهم وتسوياتهم ورحلاتهم الحزبية على حساب تعطيل كافة الخطط والبرامج الاقتصادية والاجتماعية للدولة ذات الصلة بالحياة والتقدم والازدهار والسعادة المعيشية، وإضافة معاناة إلى معاناة وفقير إلى فقير وفساد إلى فساد واضطرابات فوضوية إلى ما هو قائم من

لدى «الإخوان»

استعداد لحماية مصالح

«إسرائيل» مقابل

الوصول إلى السلطة

.....

الحركات «المتأسلمة»

قدمت نموذجاً فاشلاً

لبناء الدولة

* عضو اللجنة العامة

حصار الانفلات

7 مارس

- نجاة البرلماني عبدالسلام الدهبلي من محاولة اغتيال فاشلة على طريق تعز - ماوية
- مقتل شخصين وإصابة آخر برصاص مسلحين بمدينة رداع
- الأيمن يعثر على قتيل في ملعب نادي رياضي بحضور موت

8 مارس

- مقتل وإصابة تسعة أشخاص عقب هجوم عناصر مسلحة على اللواء «115» أبين.
- محاولة اغتيال العقيد احمد عباد الغسيلي واستشهاد اثنين من مرافقيه وجرح آخر.

- ضرب سجنينة في إب حتى اجهضت جينيتها وإدارة السجن ترفض اسعافها

6 مارس

- اغتيال العقيد عبدالملك العذري ضابط بالامن السياسي بجولة مطار صنعاء، من قبل مجهولين يستقلون دراجة نارية.

- مقتل وإصابة 7 أشخاص في مواجهات عنيفة بالجوف بين الحوثيين ومليشيات الإصلاح
- فقدان امرأة بظروف غامضة بعد العثور على دماء في منزلها بتعز.

- اعتداء مسلح على منزل رجل الأعمال محمد يحيى أبو الرجال واختطاف نجله.

3 مارس

- استشهاد 9 جنود وإصابة 13 آخرين وإحراق طقم بشبوة.

- تعرض انبوب النفط في منطقة ميفعة بشبوة للتفجير.

4 مارس

- محاولة اغتيال العميد لبوزة واستشهاد اثنين من مرافقيه في شبوة.

5 مارس

- اعتداء تخريبي جديد يخرج محطة مأرب الغازية عن الخدمة

- مواطن في الحديدة يضرب ابنة زوجته حتى الموت
- مقتل ثلاثة أشخاص في غارة لطائرة بدون طيار بالجوف

- سقوط ستة قتلى في مواجهات بين عناصر حوثية ومليشيات اصلاحية في همدان محافظة صنعاء.

9 مارس

- تفجير انبوب للنفط الرئيس في مديرية غيل بن يمين بحضور موت.

- نجاة مدير أمن سابق في عدن من محاولة اغتيال.

- مقتل جندي برصاص مجهولين بحضور موت.

- نجاة القيادي المؤتمري الشيخ علي سنان الغولي من محاولة اغتيال من قبل عناصر اصلاحية

- مجموعة مسلحة تقتحم مبنى فرع شركة النفط بدمار.

- الحوثيون يفجرون معهداً ويأسرون 5 اصلاحيين في همدان.